

تاج العروس من جواهر القاموس

قال : وهو اسمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ المصدرِ . وفي حديث الصلاة : " تُقْنِعُ يَدَيْكَ وَتَبْدَأُ بِسَمِّهِ " هو من البؤس والخُضوع والفقْر . وفي حديث عمّار : بؤس ابن سُمَيَّةَ كَأَنَّهُ تَرَحَّصَ لَهُ من الشدة التي يقعُ فيها . قال سيبويه : وقالوا : بؤسًا له في حدِّ الدُّعَاءِ وهو مما انْتَصَبَ على إضمارِ الفِعْلِ غيرِ المُسْتَعْمَلِ إظْهَارُهُ . وقال أيضًا : البائِس : من الألفاظ المُتَرَحَّصِ بِسَمِّهَا كالمُسْكِين قال : وليس كلُّ صِفَةٍ يُتَرَحَّصُ بِهَا وإن كان فيها معنى البائِس والمُسْكِين وقد بؤسَ بآسَةٍ وبئيسًا والاسمُ البؤسُ . وقال ابنُ الأَعرابي : يقال : بؤسًا وتؤسًا وجؤسًا له بمعنى واحدٍ . والبأسَاء : الشدَّة قال الأخفش بُئِيَّ على فَعْلَاء وليس له أَفْعَلُ ؛ لأنَّه اسمٌ كما قد يجيء أَفْعَلُ في الأسماء ليس معه فَعْلَاء نحو أحمد والبؤسُ : خِلافُ النَّعْمِ قال الزَّجَّاج : البأسَاء والبؤسُ : من البؤس قال ذلك ابنُ دُرَيْدٍ وقال غيره : هي البؤسُ والبأسَاء : ضدُّ النَّعْمِ والنَّعْمَاءُ وأما في الشَّجَاعَةِ والشَّدَّةِ فيُقال : البأسُ . والأَبؤسُ : جمعُ بؤس من قولهم : يَوْمُ بؤسٍ ويومُ نَعْمٍ كذا قيل والصحيحُ أَنَّهُ جَمْعُ بئس كما يأتي . والأَبؤسُ أيضًا : الداهيةُ ومنه المثل : عسى الغَوَيَرُ أَبؤسًا أي داهيةٌ قال ابنُ بَرِّي : صوابُهُ أن يقول : الدَّوَاهِي لَأَنَّ الأَبؤسَ جمعٌ لا مُفْرَدٌ وكذلك هو في قول الزَّجَّاجِ : عسى الغَوَيَرُ أَبؤسًا هو جمعُ بئس مثل كَعْبٍ وَأَكْعَبٍ وفلاسٍ وَأَفْلَسٍ في القِلَاصَةِ وأما بابُ فُعْلٍ فَإِنَّهُ يُجْمَعُ في القِلَاصَةِ على أَفْعَالٍ نحو : فُعْلٍ وَأَفْعَالٍ وبُرْدٍ وَأَبْرَادٍ وقد أَبأسَ إبأسًا ومنه قولُ الكُمَيْتِ : قالوا أساءَ بَنُو كُرَزٍ فقلتُ لهم ... عسى الغَوَيَرُ إبأسٍ وإغوارٍ قال ابنُ الأَعرابي : يُضْرَبُ هذا المثلُ للمتَّهَمِ بِالْأَمْرِ وقال الأَصْمَعِيُّ : لكلِّ شيءٍ يُخَافُ أن يأتي منه شَرٌّ وقد تقدَّم ذلك مَبْدُوسُوطًا في غور . والبئسُ كَفَيْعَلٍ : الشديدُ . البئسُ : الأَسَدُ كالبئسِ هَس ؛ لشدَّتِهِ . وعَذَابُ بئسٍ بالكسْرِ وبئسٍ كأميرٍ وبئسُ كَجَيْدٍ أَلٍ : شديدٌ وفي التنزيل العزيز : " بعَذَابٍ بئسٍ بما كانوا يَفْسُقُونَ " قرأ أبو عمرو وعاصمٌ والكسائيُّ وحَمزةٌ : " بعَذَابٍ بئسٍ " كأميرٍ وقرأ ابنُ كثيرٍ : " بئسٍ " على فَعِيلٍ بالكسْرِ وكذلك قرأَ أَهْلُ شَيْلٍ وأهلُ مَكَّةَ وقرأ ابنُ عامرٍ بئسٍ على فَعْلٍ بالهمزة والكسر وقرأها نافعٌ وأهلُ المدينة بئسٍ بغيرِ همزة . وبئسٌ مَهْمُوزٌ : فَعْلٌ جامعٌ لأنواعِ الذَّمِّ وهو ضدُّ نَعْمٍ

في المَدَح إذا كان مَعَهُمَا اسمُ جِنْسٍ بغيرِ ألفٍ ولامٍ فهو نَمِيبٌ أبدأً فإذا كانت فيه الألفُ واللامُ فهو رَفُوعٌ أبدأً وذلك قولُهُ : نِعِمَّ الرجلُ زَيْدٌ أو بَيْئُوسَ رجُلًا زَيْدٌ وهو فِعْلٌ ماضٍ لا يَتَصَرَّفُ ؛ لأنَّه أُزِيلَ عن مَوْضِعِهِ وكذلك نِعِمَّ بَيْئُوسَ : منقُولٌ من بَيْئُوسَ فلانٌ إذا أَصابَ بؤُسًا ونِعِمَّ من نِعِمَّ فلانٌ إذا أَصابَ نِعَمَةً فنُقِلَ إلى المَدَحِ والذِّمِّ فَتَشَابَهَا بالحُرُوفِ فلم يَتَصَرَّفْ فَ . وقال الزَّجَّاجُ : بَيْئُوسَ إذا وَقَعَتْ على ما جُعِلَتْ ما معها بمنزلةِ اسمٍ مَذْكُورٍ لأنَّ بَيْئُوسَ ونِعِمَّ لا يَعْمَلَانِ في اسمٍ عَلامٍ وإنَّما يَعْمَلَانِ في اسمٍ مَنكُورٍ دالٌّ على جِنْسٍ وفيه لغاتٌ أربعةٌ تُذَكِّرُ في نِعِمَّ إن شاء الله تعالى . وبَنَاتُ بَيْئُوسَ بالكَسْرِ : الدَّوَاهِي . والمُبْتَدَأُ : الكَارِهِ والحَزِينُ قال حَسَّانُ بنُ ثابتٍ رضي الله تعالى عنه :

ما يَقْسِمُ اللهُ أَقْبَلَ غَيْرَ مُبْتَدَأٍ ... منه وأَقْعُدُ كَرِيمًا ناعِمَ

الْبَالِ